تشارلز ديكنز
آمال كبيرة
روائع الأدب العالمي
٣٥
روائع الأدب العالمي
1
ORIGINAL
متعة القراءة بلا حدود
ودون شروط أو قيود

روائع الأدب العالمي ١



للمرّة الأولى في العالم العربي يتعرف جمهور الرواية المصوّرة الى أروع ما أنتجه روّاد الفكر العالمي في أدب القصّة ضمن اطار جذّاب بحيث لا يترك القارئ الكتاب إلاّ وقد طالعه من الغلاف الى الغلاف ...

هدفنا من إصدار هذه السّلسلة ليس إضافة نوع جديد إلى أنواع القصة المصوّرة فحسب ... هدفنا أن نخلق جيلاً جديداً يختزن ألفي عام من الحضارة الإنسانية ...

هذا هدفنا والله وليّ التوفيق !



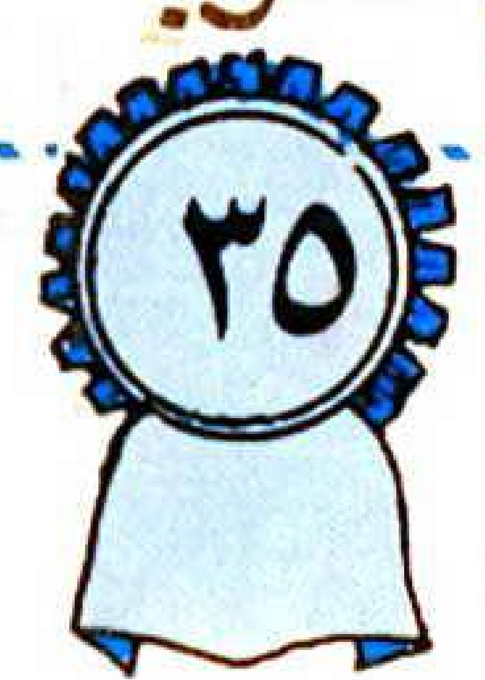
لبنان	٢٥٠	ق.ل.	اليمن	٤	ريالات
سورية	٢٥٠	ق.س.	مصر	٤٠٠	مليم
الاردن	٢٥٠	فلس	مسقط	٥٠٠	بيسه
العراق	٣٠٠	فلسا	السودان	٤٠٠	مليم
الكويت	٣٠٠	فلسا	الجماهيرية الليبيّة	٣٠٠	درهم
السّعوديّة	٤	ريالات	المغرب	٥	دراهم
قطر	٤	ريالات	تونس	٥٠٠	مليم
الامارات	٤	دراهم	الجزائر	٥	دنانير
البحرين	٤٠٠	فلس	باريس	٥	فرنكات
عدن	٤٠٠	فلسا	لندن	١٠	شلنات

تشارلز دكنز

روائع الأدب العالمي



فتى يتيم ومجرم فارّ يلتقيان .. فهل ينتصر الخير أم الشر؟



تصدر عن مؤسسة
بساط الريح

بإشراف لجنة
من الجامعيين

تشارلز دكنز

١٨١٣ - ١٨٧٠


● ولد تشارلز ديكنز عام ١٨١٣ في بيئة فقيرة جدا وأضطر للعمل باكرا كي يعيل والديه ومن ثم زوجته واولاده العشرة وأرملة شقيقه وابنها ...

● كان غريب الاطوار متقلب المزاج بشكل لا يصدق .. وكان ينهك نفسه بالعمل الادبي ولا يكف عن التنقل من بلدة الى اخرى لعرض رواياته وأحيانا لتمثيلها ...

● كان ديكنز من اكثر الكتاب شعبية في بريطانيا لكن حركاته الغريبة واطواره العجيبة كانت تجعله من الاشخاص الغير مرغوب بهم في الحفلات والمجتمعات المخملية في بريطانيا وبالاخص في الولايات المتحدة خصوصا ...

● توفي ديكنز عام ١٨٧٠ أثناء تمثيله لاحدى مسرحياته .. ودفن في كاتدرائية وستمنستر في لندن ...




بلدة صغيرة قرب لندن
جوكارجري حداد
أختي لا تتركني أفعل شيئاً..
لا تتأخر يا پيپ»
كان يدعى «فيليب پيريپ» لكن الكل كانوا يدعونه پيپ
لا تناقشني يا پيپ.. فأنا مسؤولة عنك!
لن أتأخر
قريباً يحل ميعاد العشاء
كان الغلام يحب زيارة قبر والديه..
أمي.. أبي.. أحياناً تبدو الحياة صعبة جداً..
فيليب پيريپ
جورجيانا پيريپ
أختي هكذا منذ وفاة والدينا
لكن فجأة..
أتعرف ما هو المبرد؟
مهلا
مبرد.. ٥٢.. نعم نعم..
آاا!
تأخرت يجب أن أذهب..


غداً عند الفجر ستحضر لي مبرداً وطعاماً..
نعم، نعم.
وإذا أخبرت أحداً أنك رأيتني..
فسيأكلك رفيقي حياً!
تلك الليلة لم ينم الفتى.. وعند الفجر..
أرجو أن لا تراني أختي وزوجها
والآن، لأحضر المبرد
ومع الفجر..
ها هو.. إنه ينام!
أتيت؟ هذا جيد..
نعم
وراح الرجل يمرر المبرد على سلسلة ربط بها..
والآن ابتعد قبل قدوم رفيقي..
لا بد أنهما مجرمان هاربان!
يا إلهي! لقد ساعدت مجرماً في الهرب!
وحين عاد الفتى إلى المنزل..
جو.. أنت تحبني أليس كذلك؟
پيپ؟ أنا زوج أختك.. أنت كأخي الصغير..



ارتياح الفتى لإجابة جو..
شكراً يا جو
أنت تثير عجبي..
العم يا مبلشوك هنا..
هيا نستقبله..
أوه.. إنه دائماً يخبرني الشيء نفسه
يجب أن تطيع أختك..
نعم!
بعد قليل حضر ضيوف آخرون
سيد «ولبسي» هل تركت الرهينة؟
نعم.. أريد تمثيل دور هاملت..
ثم وصل آل «هابل»
أهلاً يا أصدقائي
مرحبا!
أهلاً "بيدي"
عليك إطاعة اختك الكبرى
إنه لا يطيعني أبداً!
فجأة..
هنا الحداد
ارتعب الفتى لقدوم الشرطة
نعم يا رقيب؟
أنت الحداد؟
هل عرفوا انني ساعدت المجرم؟
أريد إصلاح هذه الأصفاد.. فهناك مجرمان هاربان في الجوار..



يـا آلهي!
عليكم بالحذر!
إذن هما خطران؟
وبعد أن أصلح جو القيد..
أتذهب معنا كي نقبض عليهم؟
يا رقيب.. سأذهب معكم
وهكذا..
لابد أنهما هنا..
يا آلهي.. إذا عرفت الشرطة انني أحضرت المبرد..
فجأة سمع الجميع..
خائن! سأقتلك!
إستسلما!
..وكانت السلسلة صدئة فنزعتها بسهولة..
لقد كذب كي يحميني...
وهكذا قبض على اللصين.. وفي اليوم التالي..
أين هو پيپ؟
هه؟ هل حدث شيء؟


ادعه فوراً..
يا پيپ..
تعال هنا..


ماذا أيضاً؟
محاضرة
جديدة؟


هل فعل أخي شيئاً؟
لا.. لدي
أخبار جيدة
له..


هل تعرفون الآنسة
هافيشام؟
هافيشام؟ إنها امرأة
عجوز تركها عريسها
أثناء الزفاف فلازمت
منزلها منذ ذلك الحين

فعلاً! إنها
غنية جداً
وتريد غلاماً
صغيراً يعمل
لديها كساعي


سيكون عملاً سهلاً له..
عرض
رائع!


في اليوم التالي ذهب
پيپ الى منزل الآنسة هافيشام
لا أحب
هذا المكان..


مرحبا.. أنا پيپ.. وقد طلبتني
الآنسة هافيشام..
إنك
كمتسول صغير..


كان المنزل صغيراً..
أنا أستلا..
تعال..
أنا لست
متسولاً!


ودخل پيپ أخيراً!
اقترب أيها الغلام.. وأنت انصرفي..
سأريك ما سيكون عملك..
نعم.
ودخلا غرفة مظلمة..
أنا الآنسة هافيشام ما اسمك؟
فيليب أو پيپ..
هذه كانت مأدبة زفافي لازالت كما هي!..
يا الهي..
شعر پيپ أن الوقت قد توقف في هذا المنزل..
في الوقت الحاضر ستأتي عندي مرتين في الأسبوع..
بعد قليل نادت العجوز استلا..
هيا رافقيه الى الخارج
هيا يا فتى..
إنها جميلة..



أنا جميلة اليس كذلك؟
لا تجيب يا متسول..
ابتعد بيب غاضباً..
كم هي لئيمة!
وزات يوم في منزل هافيشام
حين تموت ستؤول ثروتها إلينا..
إنها غريبة الأطوار.. وهذا الفتى بيب ينال رضاها..
لا تخف.. ليست مجنونة إلى هذا الحد..
إنهم لا يهتمون إلا بمالها..
ذات يوم..
أنت الفتى المتسول.. هه.. كيف أدخلوك إلى هنا؟
يا متسول!
أنت بدأتها وأنا..
سأنهيها!
آخ..



هل اكتفيت؟
لنتصافح.. أنا أعتذر
لنكن صديقين!
هوبرت.. من هي استلا؟
انها فتاة تبنتها الانسة هافيشام وهي طفلة
بعد بضعة أشهر عند جو..
لقد توفيت جدة «بيدي» وستعيش معنا.
يا الهي.
أنا مسرور لوجودك معنا.
حقا؟ آه إذن سأكون سعيدة هنا؟
طبعا!
كان بيب يكره شخصا واحدا فقط.
لا تقترب مني أورليك مساعد جو..
منظره يخيفني
بعد ثلاث سنوات
حداد
هل استلا فتاة جميلة؟
نعم.. لكنها لئيمة.
هل حقا تعني ما تقول؟
طبعا يا «بيدي»!
فجأة وصل العم بمبلتشوك.
لدي أخبار رائعة لك!
ماذا؟



ما الأمر يا عم؟
يبدو أن أحداً ما يريد فعلاً مساعدة پيپ
ماذا؟ من هو؟
لا أدري .. عليه الذهاب الى لندن لمقابلة المحامي جاغرز



تلك الليلة كان پيپ موضوع الجميع
لابد أنها السيدة هافيشام..
ستذهب إذن إلى لندن؟
نعم.. أظن ذلك!



وذهب پيپ لوداع الآنسة هافيشام..
إنهم مستاؤون جداً.. لابد أنهم سمعوا الخبر.



لابد أن العجوز قد جنّت!
ستنفق ثروتها على هذا الغلام!



إقترب يا پيپ..



أرجو أن يكون حظك سعيداً
عندي آمال كبيرة يا آنسة هافيشام!



وحين قابل استلا
وداعاً يا پيپ..
وداعاً يا استلا..



وعند مدخل المنزل..
حظاً سعيداً
لم تسمني متسولاً هذه المرة


ووصلت رسالة من المحامي جاغرز
وسيدرس «پيپ» في لندن إلى أن يكمل تعليمه وستحول النقود بواسطتي


نحن نحبك يا پيپ.. لا تنسانا..


في اليوم التالي ركب پيپ العربة إلى لندن..
وداعًا..
اهتم بنفسك
ترى هل هي الآنسة هافيشام؟ لماذا لم تخبرني بذلك؟


وفي لنـــدن..
السيد جاغرز ينتظرك..


وشرح المحامي الأمر للفتى
ستعيش عند آل «پوكت»
إنهم من أقرباء هافيشام


إذن لابد أن هافيشام هي التي تعهدت برعايتي.


هل الآنسة هافيشام هي التي قدمت لي هذه المنح؟
لا! إنه شخص لا يريد أن يكشف عن نفسه.


لكنه قطعًا ليس الآنسة هافيشام


بعد ساعة في منزل آل پوكت ..
أهلاً بك يا پيپ
شكراً ..


هاهو ابني هربرت يا پيپ ..
هربرت .. صديقي عند "هافيشام"!

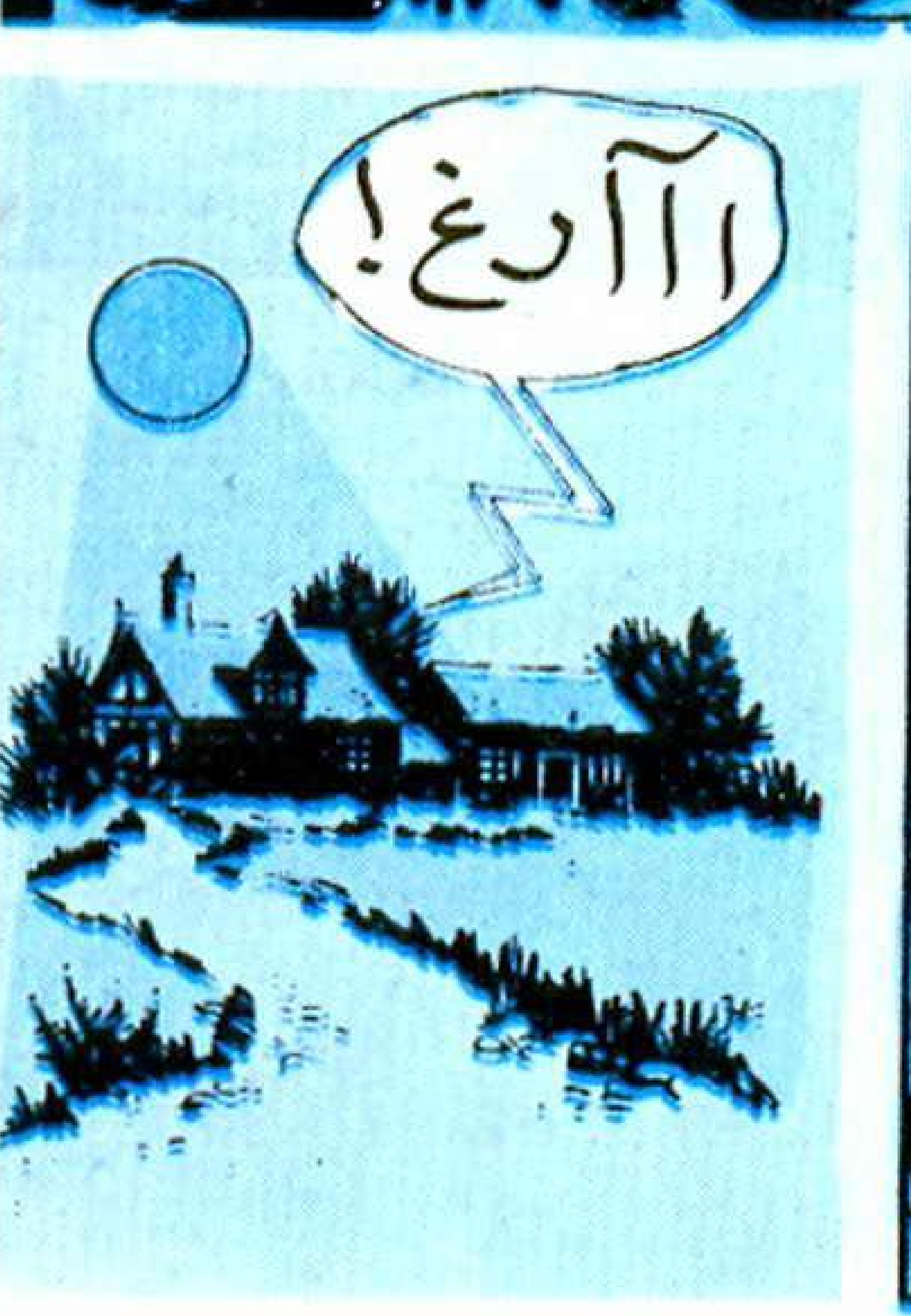

وتوطدت الصداقة بين هربرت وپيپ.
أنت سعيد؟
نعم لكني أتمنى أن أعرف من تكفل برعايتي ويدفع كل نفقات تعليمي


بعد عامين .. في البلدة ..


كانت شقيقة پيپ وحدة في المنزل
ترى ماذا يفعل أخي الآن ؟






اآرغ!

بعد ساعة حين عاد جو

يا إلهي!

ووصل خبر الفاجعة إلى بيب الذي عاد فوراً..

جو!

اختك قتلت يا بيب!

آآآه

هذه وجدت قرب الجثة

السلسلة.. إنه المجرم الذي ساعدته على الهرب











١٦



ما هي هذه الأخبار؟
سأذهب الى ريتشموند للعمل عند سيدة غنية
وسأتعلم هنالك في أوقات فراغي..
استلا.. هل تعرفين شخصا يدعى درامي؟
نعم.. إنه يعجبني
آنسة هافيشام إسعدني رؤيتك..
لقد أصبحت شابا يافعا يا پيپ!
استلا أيضا أصبحت صبية فاتنة..
فعلا يا صديقي
ودخلا الى الغرفة التي جمد فيها الزمن
أنت حقا تجدها جميلة..
نعم يا آنسة هافيشام
أنا ربيتها كي لا تنتهي كما انتهيت أنا..
وهنا غضب پيپ
لكنها أحيانا كانت تعاملني بلؤم..


لم يفهم پيپ معنى ابتسامة العجوز.
أنت فتى صادق وشريف.. ابق كما أنت!
وحين ابتعد الشاب لتوديع استلا..
ربما ارشادات هافيشام هي التي دفعت استلا أن تصبح لئيمة..
أنت ذاهب؟ قد لا نتلاقى مرة أخرى..
وداعًا.
ثم ذهب الشاب لزيارة جو وبيدي..
مرحبا!
إنه حقًا أنيق!
يا إلهي.. كم تغيّر!
ألا تبقى بضعة أيام معنا؟
أتمنى ذلك لكن دروسي لا تسمح..
في الصباح التالي..
لا تنسانا يا پيپ..
أنا ربيت معك يا بيدي
كانت «بيدي» حزينة لابتعاده..
حظًا سعيدًا
اكتب لنا دائمًا..
مرت ست سنوات واصبح فيليب في الواحدة والعشرين
أظن حان الوقت كي أعرف من هو المحسن المجهول
آسف يا پيپ.. لكنه يرفض الافصاح عن نفسه.
وقد أهداك ٥٠٠ جنيها لمناسبة عيد ميلادك


وذات يوم أثناء حفلة راقصة-
استلا!
لازلت تحبها يا پيپ؟
لكن پيپ صدم بعد قليل-
نخب خطيبتي استلا!
ستزف الى درامي قريبًا..
أهلاً پيپ.. ألا تشرب نخبي؟
طبعًا.. طبعًا يا استلا
أنت لا تبدو سعيدًا الخبر زفافي قريبًا لدرامي
حين غادر پيپ الحفلة كان منهارًا-
«پيپ» عليك أن تنسا ها! لنتحدث عن مشاريعي التي نجحت
هوبرت سعيد .. إنه لا يعرف انني ساعدته خفية كي تنجح مشاريعه..
حاول هوبرت تعزيته..
يومًا ما ستتزوج امرأة تحبها-
بعد بضعة أشهر
هه.. الباب يقرع..
مستحيل!
لا زلت تذكرني بعد كل هذه السنوات؟



عرفه "پيپ فور"!..
أتذكر من أنا؟
أنت.. السجين الهارب الذي ساعدته بالمبرد والطعام..
لم أنسَ أبداً ذلك اليوم الذي ساعدتني به..
أرجوك آه..
سأخبرك القصة من بدايتها..
لاتخف.. أنا لست مجرماً!
اسمي آبل ماغويتش.. هربت من السجن مجدداً!.. حيث اعتقلت بتهمة اختلاس ثم سألت عنك
لم يكن الأمر صعباً.. فبلدتكم صغيرة..
أنا ندمت على أفعالي الشائنة فقررت التعويض عن ذنوبي..
احتار "پيپ"، ولم يدر ماذا يفكر..
..وذلك باستعمال أموال مسروقاتي في عمل الخير..
وهكذا منحت كل ثروتي للصبي الذي ساعدني بالمبرد والطعام
ماذا؟
نعم أنت.. أنا المحسن المجهول الذي لم يفصح عن اسمه من قبل..
آه!


هل كنت أعيش على حساب سارق ؟
بليب.. لقد خاطرت بحياتي كي آتي وأراك..
فجأة وصل هربرت..
آه.. آسف لم أعرف..
ادخل.. السيد ماغويتش..


إنه المحسن المجهول الذي أخبرتك عنه..
حقاً ؟


وأخبرهم الرجل قصة حياته..
كنت يتيماً.. و"كومبيسون" الذي فر معي تلك الليلة هو الذي سار بي على طرق الضلال
لكن مساعدتك لي..


.. جعلتني أفكر في طريق حياتي.. فكرهته وحين وصلت الشرطة كنا نتشاجر


كنت متزوجاً لكن زوجتي ماتت ولا أدري شيئاً عن ابنتي الوحيدة..
لكني مسرور الآن لأنني جنبتك حياة التشرد..


كومبيسون لعين خدع فتاة وتركها ليلة الزفاف!


وصعق الشابان لما سمعا..
لا..
وقد أصيبت الفتاة بالجنون من يومها.. أظنها تدعى هافيشام


مابكما؟ أتعرفان الفتاة؟



نعم
نحن نعرفه
يالها من مفاجأة
في الصباح التالي..
هربرت.. يؤلمني أنني عشت على حساب مجرم..
إنه إنسان.. وقد حاول جاهداً التكفير
وأخبر هربرت ماغويتش بأنه من الأفضل له أن يترك لندن
فليبق في منزل كلارا في الضاحية
لا أظن الشرطة تجده هناك..
بعد ذلك ذهب پيپ لزيارة المحامي
تفضل بالدخول..
هذه الخادمة تذكرني باستلا..
اهلا.. سيأتي السيد جاغرز خلال دقائق
حسناً..
كان «ويميك» مساعد جاغرز يحب الكلام
ماذا تعرف عن السيد ماغويتش؟
وأخبره ويميك بكل شيء
أرأيت الخادمة التي استقبلتك؟ إنها زوجة ماغويتش.. لكنه يظنها ميتة..
حقاً؟
وهي أيضاً والدة استلا وقد أمضت فترة في السجن
ثم أنت تعمل هنا..
وحين أخبر الفتى صديقه
إنها قصة غريبة..
يجب أن يغادر ماغويتش انكلترا قبل أن يقبض عليه..


بعد يومين تلقى پيپ رسالة غريبة..
سنهربه بواسطة إحدى سفني إلى هامبورغ
سيد پيپ..
إذا أردت أن تعرف
أشياء عن المحسن
المجهول لاقني في المنزل
المهجور قرب المستنقعات
غداً..
إنه مكان قريب من بلدتي..
وهكذا انطلق پيپ نحو مكان اللقاء..
ووصل مع حلول الظلام
أرجو أن لا يكون شركاً..
مرحى!
فجأة..
أحمق!
أورليك.. ماعدجو!؟
نعم يا غبي.. وأنا سأقتلك!
كان الحقد يتفجر في كلام أورليك -
لكن لماذا!؟ ماذا فعلت لك؟
أنا أغار منك يا لعين.. أنت نلت أشياء كثيرة كنت أنا أرغب بها.. مال.. ثقافة.. جاه..



أنا قتلت أختك أيضاً كي أنتقم من جو ومنك..
أنت مجنون!
هت!
فجأة..
لعين!
آآه
ربرت!
آآرغ
أنقذت حياتي.. لكن كيف وصلت؟
وجدت الرسالة بعد وصولي فتبعتك فوراً.. شعرت بوجود فخ!
لما أورليك إلى الشرطة..
لم لا تزور جو؟ إنه في الجوار..
سأعود فيما بعد..
المهم الآن أن نمكّن ماغويتش من مغادرة انكلترا!..
لكن حين عادا إلى لندن..
ويميك؟ ما الأمر؟
كارثة! جاغرز أبلغني الآن..


الشرطة اكتشفت أن ماغويتش في انكلترا وهم يبحثون عنه..
ولم يخبره الشاب أين يختبئ ماغويتش
إذا عثروا عليه ستتورطون في مشكلة..
لكن من أخبر الشرطة؟
لا أدري.. لكن يجب ابعاده بسرعة
بعد ساعات
ها هي كلارا خطيبتي
أهلاً يا پيپ
ماغويتش في الطابق الأعلى..
هل تدبرت الأمر؟
سأتدبره اليوم
تعال يا فيليب
أهلاً پيپ
الشرطة تبحث عنك.. يجب أن تغادر انكلترا فوراً
لن أنسى فضلك يوماً يا پيپ..
لا سيد ماغويتش.. أنت الذي أفضل علي..
وانت كنت ضحية كومبيسون..
هو الذي أرشدك إلى حياة الضلال



في اليوم التالي مع الفجر..
شكراً على كل شئ.. وداعاً..
هيا القارب ينتظرنا
أنت ستكون وريثي الوحيد يا پيپ..
وكان «ستارتوب» مساعد هربرت في انتظارهم..
هيا.. السفينة الى هامبورغ بعيدة..
وعبر القارب نهر «التامز»
هناك قارب يتبعنا!
ماذا؟
انظر هناك..
فعلاً كان قارباً للشرطة..
فعلاً..
إنه هو!
قفوا باسم القانون!
قضي علينا!
اسرع يا ستارتوب!
إنه كومبيسون اللعين!
يا احمقي.. إنه مجرم أكثر مني!
إنه يكذب! اقتلوه!
لا.. سنأخذه حياً.

آه!

أنا سأقتلك يا ماغويتش!

أيها الخائن.. لن تنتصر عليّ!

سقط الرجلان في الماء..

هذه نهايتك يا خائن!

اشتبك الرجلان في قتال حميت

بعد لحظات بدت دهراً..

لننقذه..

ماغويتش

إنه جريح!






لن أتخلى عنه .. فهو بنى لي مستقبلي..
أفهم شعورك
سجن ماغويتش وسمح لپيپ بالبقاء معه..
أتخيل نفسي الآن في مزرعة .. أعيش بسلام وأنت بجانبي يا إبني..
يا إلهي
پيپ .. إياك أن تسلك الطريق الذي سلكته أنا..
وكان پيپ يتحدث أحياناً مع رئيس السجن
ألا ترون أنه دفع كفاية ثمن جرائمه؟
نعم .. لكنه هرب مرتين وقتل كومبيسون
فعلاً .. لكنه قتل كومبيسون دفاعاً عن نفسه!
بعد أربعة أيام..
سيدي .. تعال بسرعة!
كان ماغويتش يموت..
ليتني أعرف ماذا حل" بابنتي .. عندها أموت سعيد"!
أنا أعرف!


إبنتك استلاحيّة..
إنها رائعة وأنا أحبها!
حقًا.. الحمد لله!
وانطفأ العجوز بهدوء..
لقد ماتت ماغويتش!
أهلا يا بيب.. ما بك؟
مرض الشاب من حزنه..
شكرًا
إنه على ما يرام.. مجرد صدمة..
كان بيب يتذكر دائمًا سنينه الأولى
لا تبتعد يا بيب!.. أنا مسؤولة عنك..
عليك دائمًا أن تطيع أختك وتحقق آمالاً كبيرة
كان دائمًا يتذكر استلا بحزن..
هل تزوجت؟
آسف يا صديقي.. لقد تزوجت!
لا تخف.. يومًا ما ستجد فتاة تناسبك وتكون لك..
أنا وكلارا سنتزوج ونذهب للعمل في القاهرة.. تأتي معنا؟..
هناك ستنسى كل آلامك..
سأفكر بالأمر..





ثم أخبره جو نبأ عزننا

لقد توفيت هافيشام الأسبوع الماضي وأوصت بثروتها لاستلا وهوبرت..





لكن حين وصل..

حداد

هه؟ لماذا يجتمعون هنا؟


پيپ! وصلت
في الوقت المناسب


لقد تزوجنا أنا و «بيدي»!
آه.. حظاً سعيداً..


شعر پيپ أن قلبه يتحطم..
أنت حقاً أعز أصدقائي..
إنه كإبني!


هوررا!
هوررا!


وذهب پيپ يتجول وحيداً
ليتني بقيت في هذه البلدة..


وذهب لزيارة قبر والديه
فيليب پيريپ
جورجيانا پيريپ


وعاد پيپ لوداع العروسين
أنا ذاهب للعمل في القاهرة.
حظاً سعيداً!!
اكتب دائماً


بعد أيام..
وداعاً استلا..
بيدي.. جو..


عاش پيپ عشر سنوات في القاهرة
سأذهب إلى انكلترا لبضعة أيام..
حسناً يا پيپ



سأذهب لزيارة جو و"بيدي"..
لم ينس استلا..
استلا وغيرها!
وحين عاد بيب الى انكلترا
يا للسماء!
جو!
كان ابن جو شبيهاً ببيب..
كأننا في حلم!
إنه فتى رائع!
أحس بيب أنه عاد إلى الماضي
كم يشبهني هذا الغلام!
لم لا تبقى في انكلترا وتعمل هنا؟
لا.. أفضل العودة إلى القاهرة..
وذهب بيب الى منزل هافيشام..
لا زلت أذكر هذا المكان
تبدو كمتسول..
فجأة سمع بيب وقع أقدام..
ماذا؟


هـ ـه؟
إتجه الشاب نحوها متأثراً
لا زلت تذكرني بعد هذا الوقت؟
أنا لم أنسكِ يوماً
أنت أيضاً يشدك الحنين الى هذا المنزل؟
لكأن الآنسة هافيشام لا تزال تعيش بيننا.
أنا باقٍ هنا بضعة أيام مع جو وعائلته.
كان الشاب يغص وهو يتكلم.
السنين تجعلها أجمل من قبل..
لا.. هل أنت سعيدة مع زوجك؟
لا بأس.. حياتنا تخلو من المشاكل الكبيرة..
لم تجبني: هل تزوجت؟
هل تزوجت؟
هذا المكان لم يتغير أبداً..
لا زلت أذكر كم كنت قاسية معك في البداية


شعر أنها أصبحت لطيفة..
أنا آسفة لقساوتي السابقة
كنت أقسى حين تزوجت دراجي..
تذكر أيضا الآنسة هافيشام
وكان الشاب يسترجع ذكريات صباه بحرارة..
هذا الفتى يعمل عند العجوز..
أتدري كانت أياما جميلة؟
فعلا..
هل تسامحني على قساوتي معك ؟..
طبعا
إذن نحن أصدقاء
إلى الأبد..
أمامك آمال كبيرة.. أرجو أن تحققها جميعها
وهكذا غادرت استلا حياته إلى الأبد.. ثم أبحر الشاب إلى القاهرة
وداعا..
آمال كبيرة.. آمال كبيرة.. كانت هذه الكلمات تقرع في رأس الشاب وهو يترك الماضي وراءه..

النهاية



روائع
الأدب العالمي
ملحق
جولات في التاريخ
معركة الماراتون
معركة أوسترلتز
قصة الطيران
الفرسان
SPQR



معـــركـــة المـــاراتون

بعد خمسين عامًا من الحروب الدائمة تمكن الفرس من إخضاع جميع دول العالم المتمدن ولم تبق أمامهم سوى أثينا. في ذلك اليوم نزل مئة ألف جندي فارسي في سهل الماراتون وبوجههم وقف ١١ ألف جندي إغريقي مدربون جيدًا ومدركون أنه بسقوط أثينا تسقط الحضارة الغربية إلى الأبـد..


لا يجب أن نجلس وننتظر الفرس..
يجب أن نهاجمهم أولاً..
كان هنالك عشرة قواد اغريق كبار وحاكم المدينة.. اجتمعوا لاتخاذ قرار..
أقترح أن نهاجم!
أقترح خمسة من القواد أن يهاجموا الفرس واقترح الخمسة الآخرون ان ينتظروا الهجوم
كاليماخوس.. أنت الحاكم! انت تقرر!
سنهاجمهم.. وأنت ستكون القائد يا ميليسيادس
كان جيش الفرس ضخماً وغفير العدد لكنه كان يتألف من جنسيات مختلفة وكان بقيادة «داتيس» الفارسي!..


لكن إذا هاجمناهم من الوسط انقضوا علينا من الطرفين..
لا يا جنرال
سنهاجم بسرعة خاطفة!
كان الاغريق معتادين على العدو الطويل فلم تنهكهم المسافة التي اجتازوها..
فوجئ داتيس بالهجوم وأتت أوامره متأخرة..
انتبهوا إنهم يهاجمون!
من أجل أثينا!


لكن في البداية انتصرت كثرة الفرس
إنهم كثرة يا مليسيادس!
أخلوا الجوجي وانسحبوا
نتراجع؟
نفذ أوامري كي ننتصر!
هب داتيس على رأس جنوده للّحاق بالإغريق..
نجحت خدعة الإغريق.. فالخيّالة كانت بانتظار الفرس..
وهذه المرة لم تجد الكثرة نفعاً..


إنتصر الاغريق وردوا أعداءهم إلى الشاطئ
وكان كاليماخوس يقود الرجال..
هيا احرقوا سفنهم!
لكن كاليماخوس سقط قتيلا..
سننصب تمثالاً في هذا المكان الذي سقط فيه البطل!
بعد النصر جمع الاغريق قتلاهم في مدفن جماعي وأقيم لهم نصب من عشرة أعمدة يمثل قبائل اليونان العشرة
النهاية

٢ كانون الأول ١٨٠٥

معركة أوسترليتز




كان جيش نابوليون يعد ٧٠ ألف جندي فرنسي أما أعداؤه فكانوا خليطاً من الروس والنمساويون وغيرهم ..
في تلك الليلة راح كل من الجيشين يتجمع في مركزه..


أريدهم أن يعرفوا قدرتكم كجنود..




لكن نابوليون كان يراقب ما يجري..
أمر مخجل.. جنرالاتهم حمقى حقاً!


إخبر جنودي أنني أعدهم بالنصر!


تلك الليلة قام نابوليون بجولة خارج المعسكر..
هذا جنون يا سيدي.. الخطر كبير!
اصمت!
هه؟ الأعداء!


هرب نابوليون ومساعده عبر مستنقع متجلد..
ترجل.. سنهرب على الأقدام!
إهدأ يا صديقي.. نم جيداً واستعد لمعركة الغد..
تسلل نابوليون عائداً الى المعسكر الفرنسي ورآه أحد الجنود..
سيدي القائد!


في الثامنة من صباح اليوم التالي (٢ كانون الأول ١٨٠٥) هاجم نابوليون نقطة الضعف
في وسط جيش الأعداء..

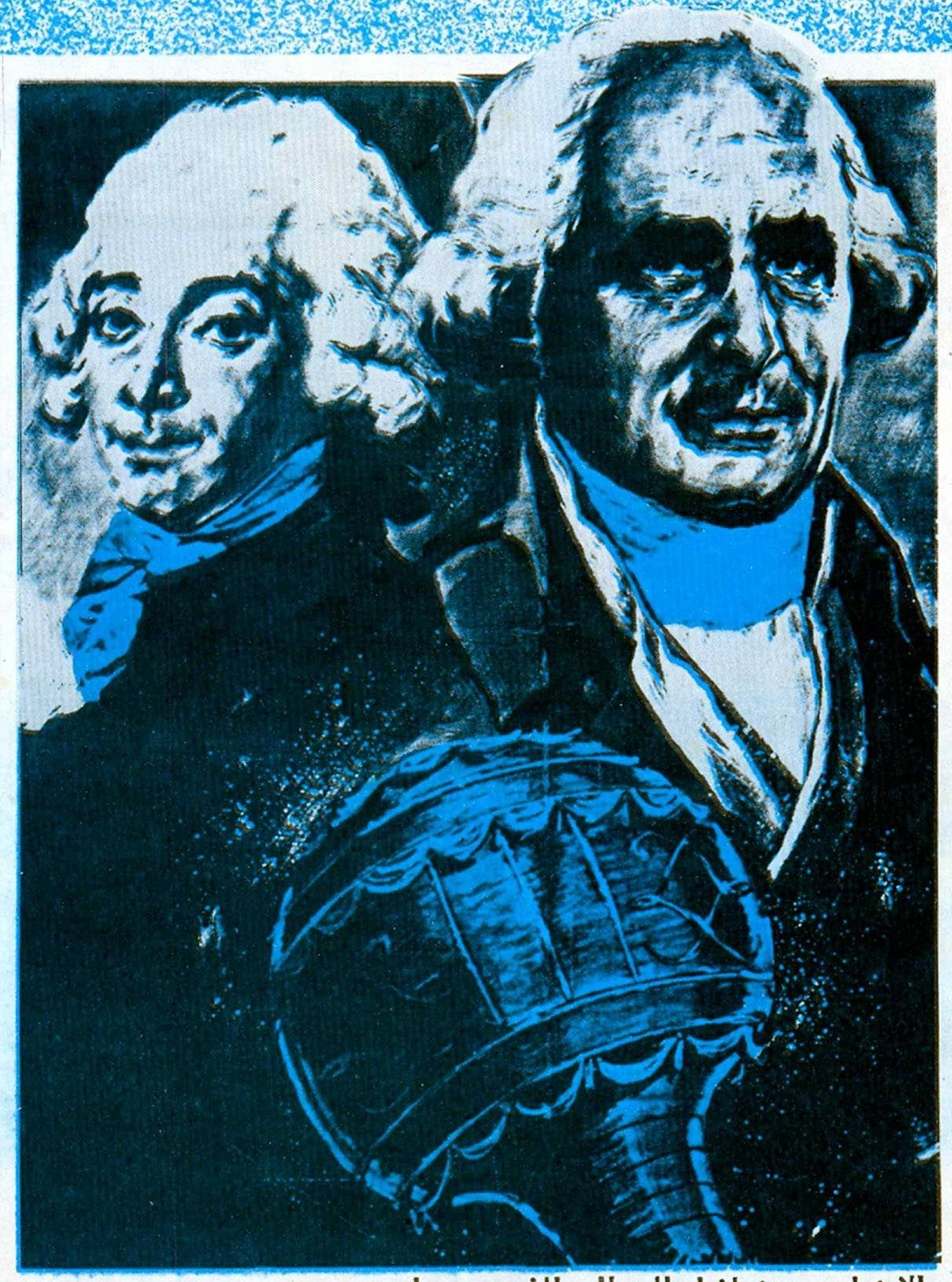

قام القائدات النمساويان
ليشنستين وباغراسيون
بقيادة الخيالة في هجوم معاكس


لكن قناصة نابوليون
كانوا لهم بالمرصاد..


سندفعهم نحو بلدة
اوسترلتز..


هرب النمساويون والروس تاركين الأعتدة وراءهم..


قاد «دافوست» ١٠آلاف جندي فرنسي لصد هجوم الثلاثين ألف جندي نمساوي - روسي
من أجل الامبراطور!
ارسلوا الرماة والحرس الامبراطوري لمساعدتهم
وقام رجال الامبراطور النمساوي الكساندر بمحاولة أخيرة فاشلة..
لقد انتصرنا يا سيدي.. حاولوا الهرب عبر بحيرة منيتز المتجلدة فحطمت مدفعيتنا الجليد وأوقعنا بهم في المياه وأسرناهم..
أحسنت.. قل لرجالي أن أرامل وأيتام شهدائنا سينالون تعويضات كافية وقل لهم أن الامبراطور يشكرهم!
تمت



الاخوان مونتغولفيا والمنطاد الذى صنعاه ..

قصّة الطيران: المنطاد... أو بداية الحلم

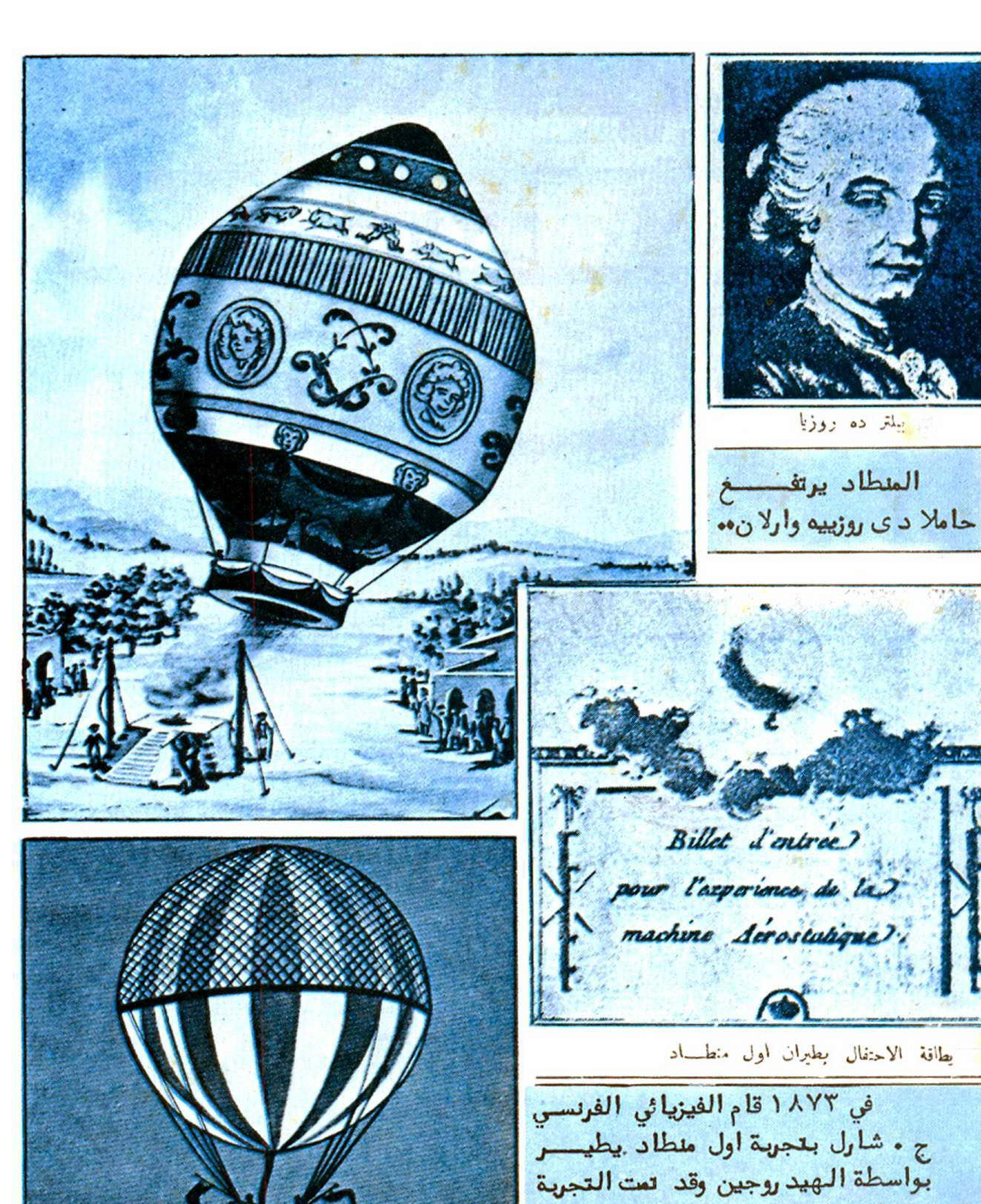
● في ذلك اليوم البارد من أوائل العام ١٧٨٣ كان جوزيف مونتغولفيا يتأمل النار وهي تتأجج حين لاحظ أن بعض الاوراق الصغيرة كانت ترتفع في الهواء مع الدخان المتصاعد فدخل الى غرفته وأتى بكيس ضابط من الورق وضع فوهته فوق موقد مشتعل .. وما أن امتلأ الكيس دخانا حتى أغلقه الشاب جيدا وتركه فرآه يرتفع الى سقف الغرفة حيث بقي مدة ملحوظة هناك قبل أن يسقط الى الارض ..

● كان جوزيف وأخوه جاك مونتغولفيا مشهورين بحبهما للمسائل العلمية وكانا يملكان مصنعا للورق في بلدتهما « أنوناي » في جنوبي فرنسا .. فصنعا منطاداً صغيرا من الحرير أعادا به التجربة فرأياه يرتفع مرة بعد اخرى بواسطة الهواء الساخن .. وهنا أيقنا أنهما قد اخترعا أخيراً آلة الطيران التي كان الانسان يفكر بها منذ مئات السنين ..

جوزيف مونتغولفيا يملأ الكيس دخانا

● في ٥ حزيران ١٧٨٣ قام الاخوان مونتغولفيا باطلاق منطاد كبير سعته ٦٢٠ مترا مكعبا من الهواء الساخن أمام جمع غفير من أهالي بلدتهما .. وقد ارتفع ذاك المنطاد الى علو ألفي متر تقريبا وهبط على بعد كيلو مترين من مكان اطلاقه وسط ذهول السكان ودهشتهم الهائلة .. وفي ٢٦ آب من نفس العام اعاد الاخوان التجربة في ساحة مارس في باريس فانطلق المنطاد والحضور لا يصدقون عيونهم وهبط على مسافة ٢٥ كلم في بلدة غونآس حيث أثار موجة من الرعب والهلع بين الفلاحين الذين ظنوه وحشا آتيا من الغيوم فمزقوه قطعا قطعا .. وقد اضطرت الحكومة الفرنسية بعد ذلك الى اصدار بيان في جميع انحاء البلاد يعلن « براءة » المنطاد ويوضح أنه مجرد تجربة لا علاقة لها بالوحوش أو بالشياطين ..

● بعد نجاح تلك التجارب بقي هنالك سؤال واحد يحير العالمين الشابين : « هل يمكن أن يطير

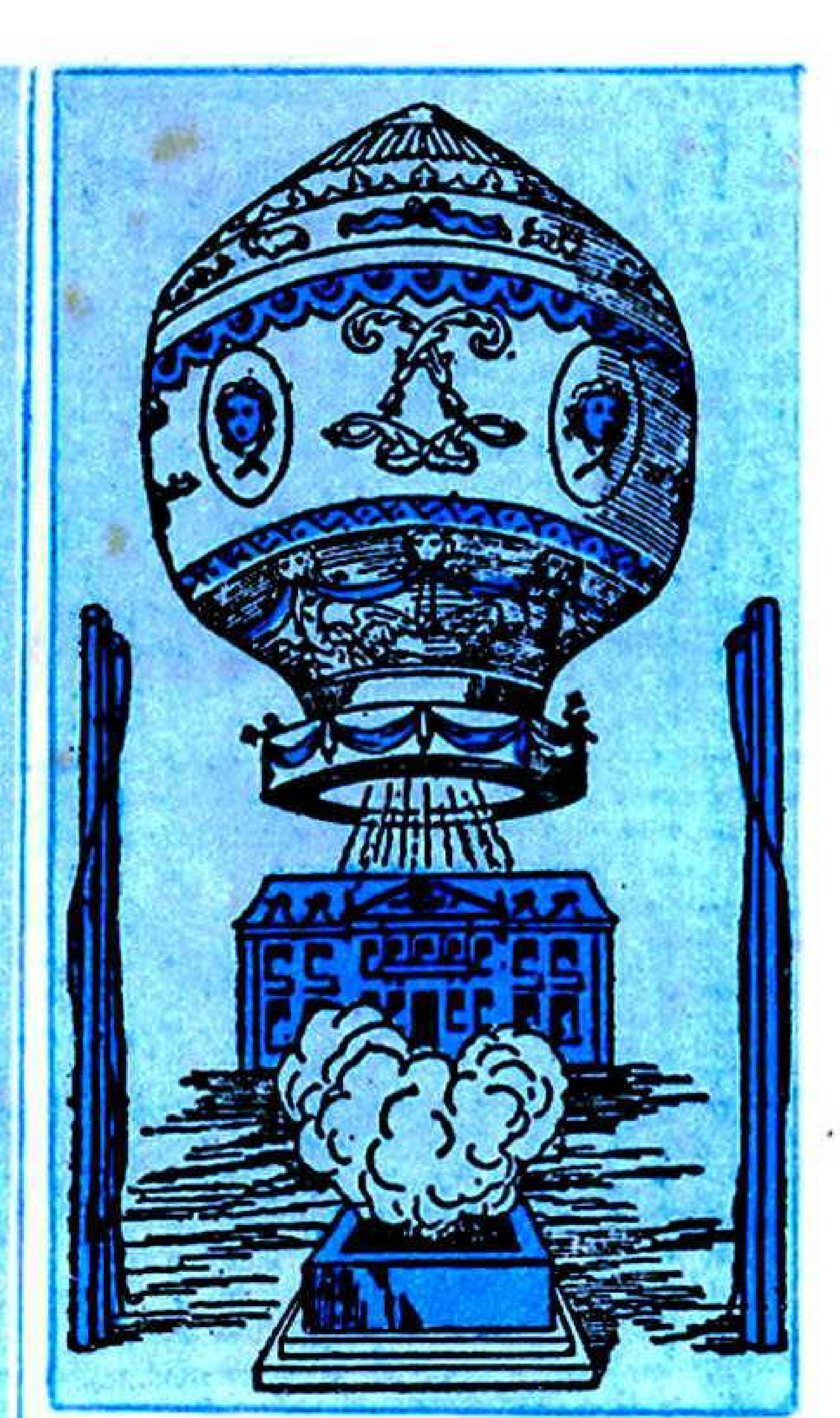


بيلتر ده روزيا

المنطاد يرتفـــع
حاملا د ى روزييه وارلا ن ••

بطاقة الاحتفال بطيران اول منطــاد

في ١٨٧٣ قام الفيزيائي الفرنسي
ج • شارل بتجربة اول منطاد يطيــر
بواسطة الهيد روجين وقد تمت التجربة
بســلام ••



الانسان يطير

الانسان بواسطة المنطاد ؟ » ..

في ١٨ أيلول ١٧٨٣ اطلق الاخوان مونتغولفيا منطاداً يحمل بطة وديكا وخروفا من ساحة قصر فرساي بحضور الملك لويس السادس عشر والملكة ماري انطوانيت وعدد كبير من الرسميين .. وقد ارتفع المنطاد ٤٥٠ مترا وهبط بعد ثمان دقائق في غابة في الجوار والحيوانات بداخله سالمة تماما !

أتى الآن دور الانسان في الطيران .. فهل يتطوع احد لهذه المهمة ؟ كان الملك لويس السادس عشر يشعر أن في الامر مخاطرة كبيرة ويرى أن تجرى التجربة بواسطة مجرمين حكما بالاعدام كي لا يخاطر العلماء بحياتهم .. لكن العالم الشاب « پيلاتر دي روزييه » عارض هذه الفكرة قائلا : اننا نقوم اليوم بعمل من أعظم الاعمال التي فكر بها البشر وسيخلد التاريخ اسم أول بطل شجاع يطير في الجو .. فهل نمنح هذا المجد العظيم لمجرمين اثنيين ؟

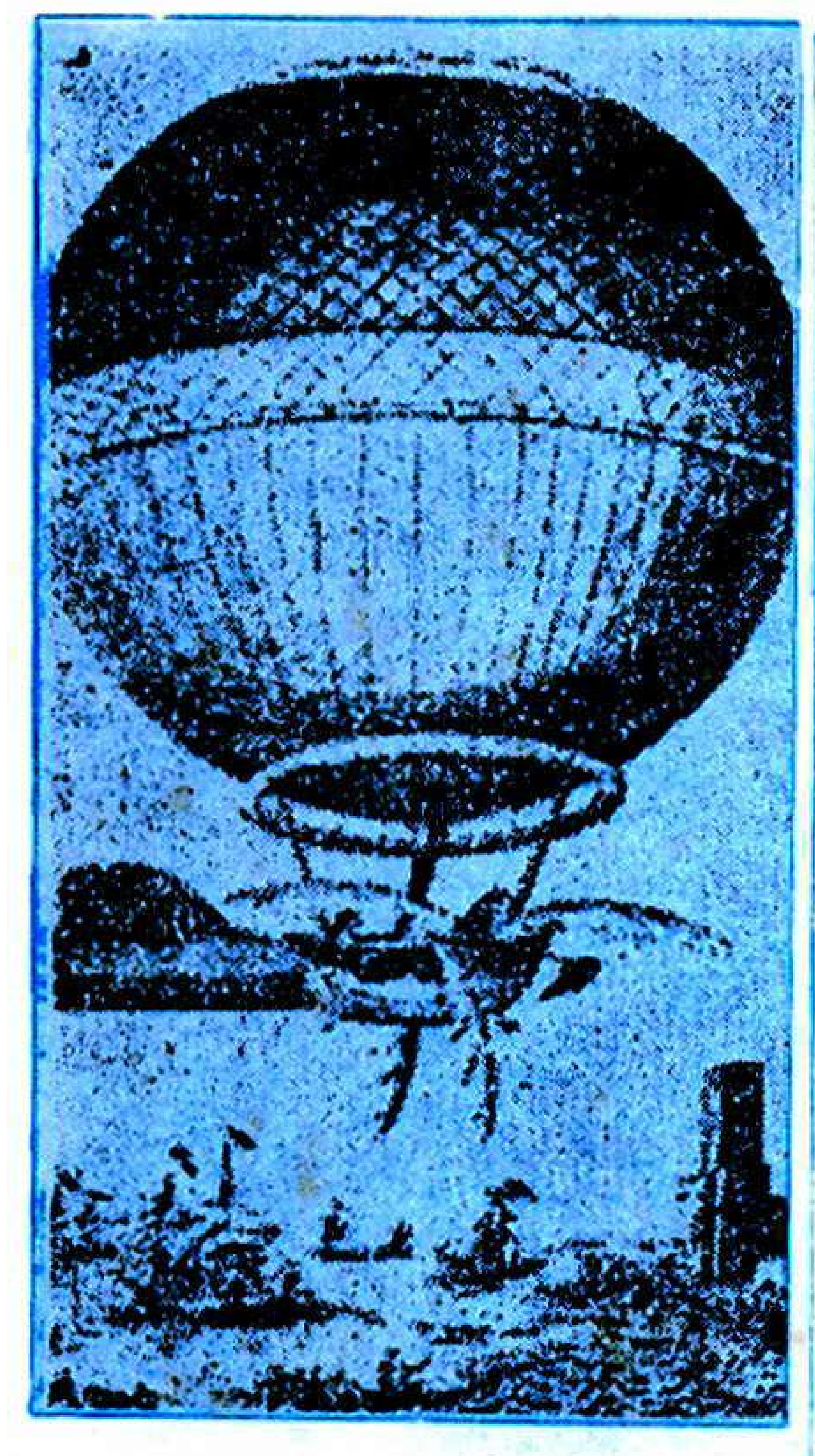
وبعد مداخلات كثيرة سمح الملك له بالتحليق برفقة المركيز « دي أرلان » في منطاد أعده الاخوان مونتغولفيا ..

كان ذلك المنطاد أكبر منطاد صنعه الاخوان حتى ذلك الحين وكان علوه ٢٥ مترا وعرضه في الوسط ١٥ مترا وسعته ٢٧٠٠ متر من الهواء .. أي أن الاخوين مونتغولفيا كانا قد وضعا كل ما لديهما من خبرة في اعداد هذا المنطاد ..

في ٢١ تشرين الثاني ١٧٨٣ اجتمع أكثر من نصف مليون انسان في احدى ساحات باريس لمشاهدة هذه التجربة وكان في مقدمة الحضور الملك والملكة وأفراد البلاط وسفراء الدول الاجنبية في فرنسا ..

الساعة الثانية بعد الظهر من ذلك اليوم صعد دي روزييه والمركيز أرلان الى المنطاد .. حلت الحبال .. وارتفع المنطاد بهما فيما ساد صمت رهيب على نصف مليون انسان كانوا يشهدون ولادة فجر جديد للبشرية ..

حلق المنطاد فوق باريس على علو ٩٠ مترا وكاد يسقط في نهر « السان » حين انطفأت النار في الموقد الذي يزود المنطاد بالهواء الساخن ، لكن المركز تدارك الامر وأشعل النار مجددا فارتفع المنطاد .. وكان بعض الشرارات ينطلق أحيانا فيحرق أجزاء المنطاد فيسارع

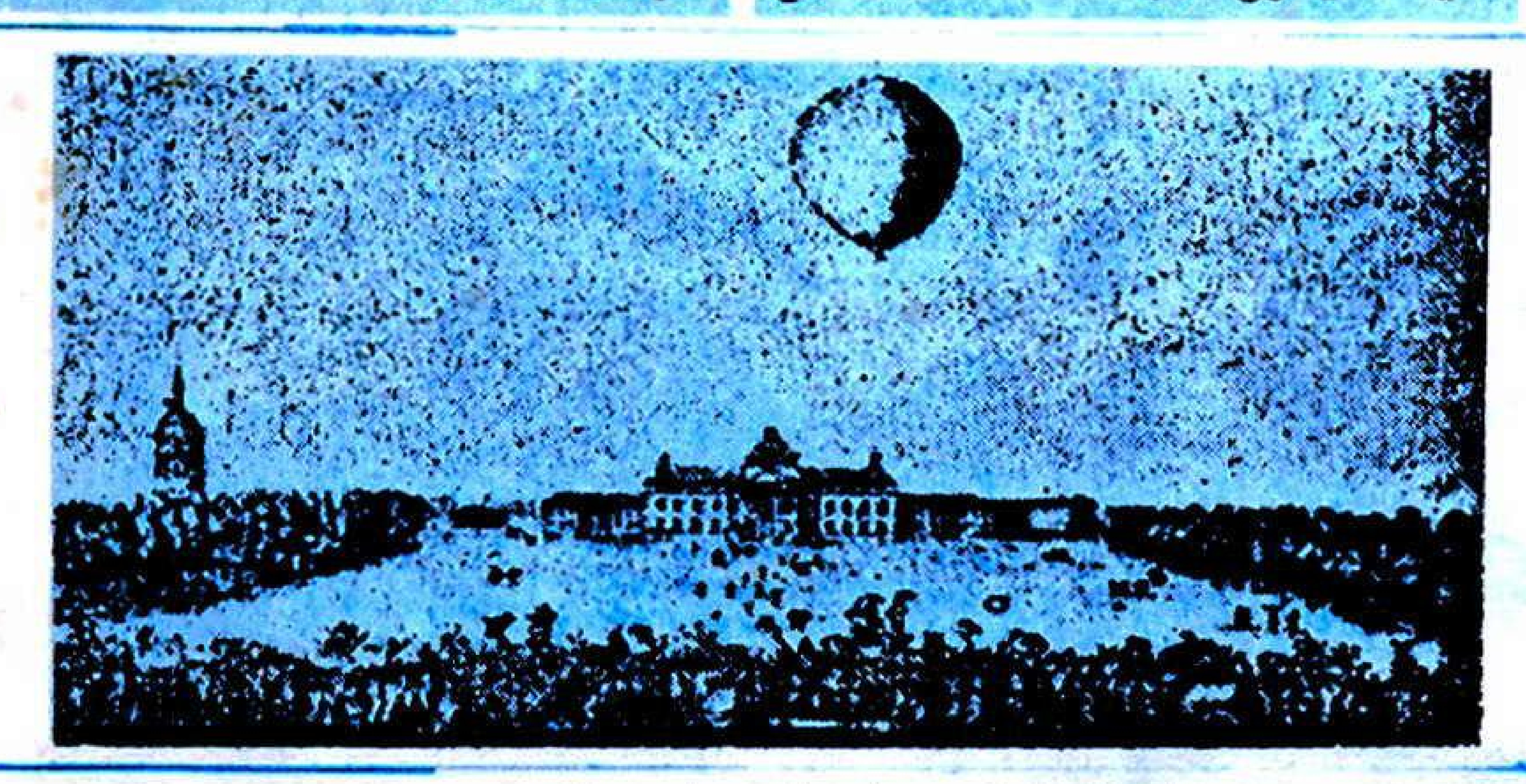


منطاد بلانشار فوق بحر المانش

الطياران الى اطفائها قبل أن يحترق المنطاد ..

وقد هبط المنطاد بهدوء بعد عشرين دقيقة قطع خلالها ثمانية كيلومترات أي بمعدل ٢٤ كلم بالساعة وخرج منه الطياران الاولان بسلام ليثبتا للعالم أن العقل البشري كفيل بأن يصنع للانسان أجنحة ..

في ١٧٨٣ تمت أول رحلة للانسان في منطاد يطير بواسطة غاز الهيدروجين الاخف من الهواء ،



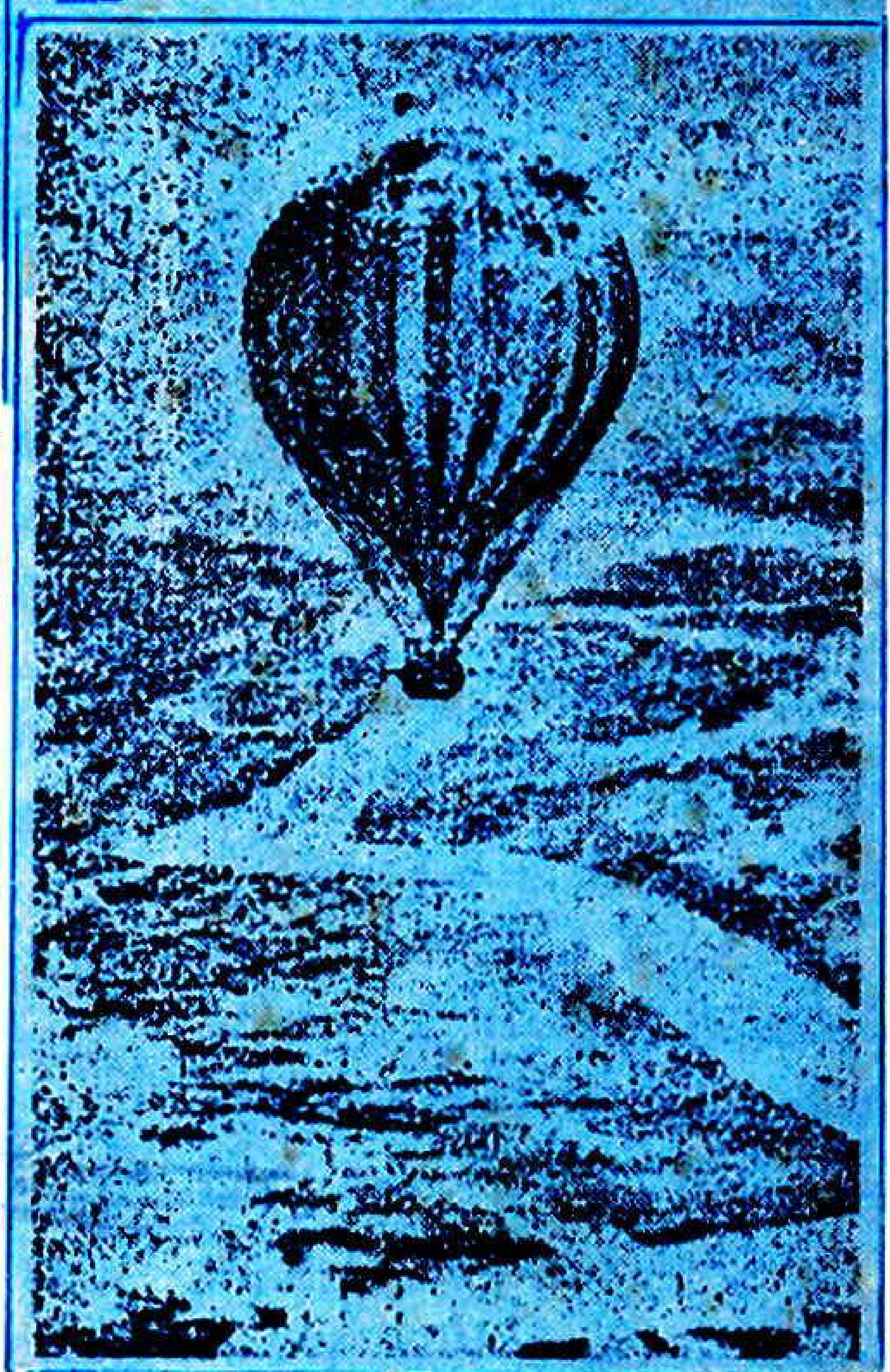
طيران اول منطاد مملوء بالهيدروجين

في ٧ كانون الثاني ١٧٨٥ قام الفرنسي بلانشار والاميركي جيفريز بعبور بحر المانش من انكلترا الى فرنسا وهبطا بالقرب من مدينة كاليه .

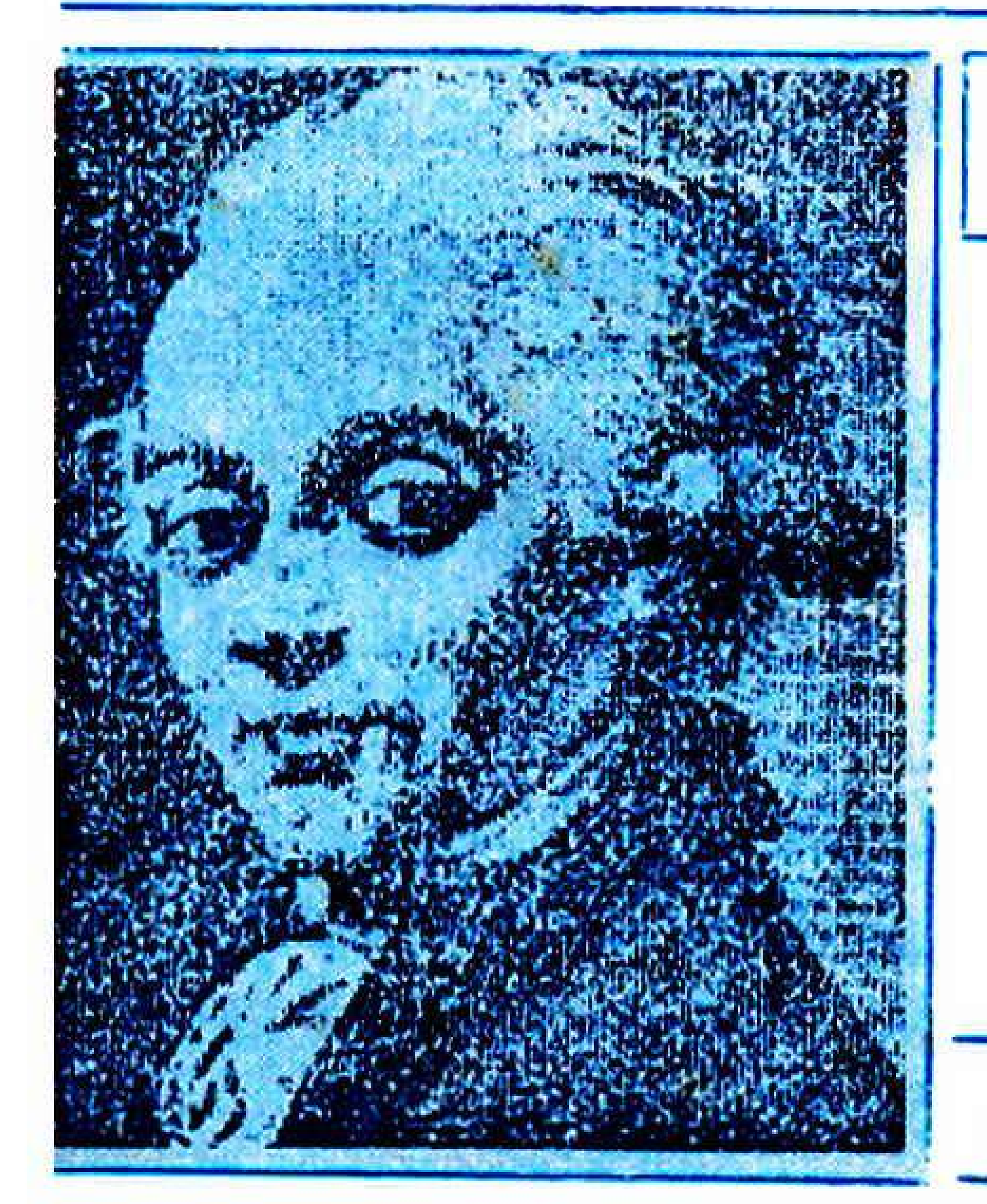
في ١٥ حزيران (١٧٨٥ أيضا) قتل بيلاتر دي روزييه ورفيق له حين انفجر منطاد كانا يحاولان العبور به من فرنسا الى انكلترا بعد ربع ساعة تقريباً من اطلاقه في مدينة بولونيا الفرنسية ..



منطاد ده روزيا ينفجر



المنطاد فوق بحر المانش



جان بلانشار

الكتاب القادم

تحفة
وليام
ولكي كولنز
الخالدة

حجر القمر

جوهرة مشؤومة ارتبط تاريخها بالعذاب



في الأسواق
مجلدات
روائع
الأدب العالمي